

شرح كتاب التوحيد | الباب ٤ | الشيخ: أحمد الصقوب

أحمد الصقوب

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ احمد بن محمد الصقوب حفظه الله يقدم شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العباد لا اله الا هو العزيز باب الدعاء الى شهادة ان لا اله الا الله. نعم المؤلف رحمه الله لما بين التوحيد وفضله - [00:00:04](#)

وخوف من ضده بين هنا بابا يقرر فيه ان من عرف التوحيد وفضله يجب عليه الا يكون الخير مقصورا عليه بل يدعو الناس الى التوحيد ويصح عقائدهم. والدعوة الى التوحيد هو اصل دعوة الانبياء - [00:00:46](#)

وهذا امر تقاس به الدعوات. فاي دعوة لا تعني بتصحيح العقائد ولا تبالي بعقائد الناس فانها ليست على منهاج النبوة ليست على منهاج النبوة لو صححوا الاخلاق وتركوا الاصول هؤلاء ما فعلوا شيئا. النبي صلى الله عليه وسلم بين لنا المنهج الحقيقي كما سيأتي - [00:01:06](#)

هنا في هذا الباب. فلو جاء انسان الى اناس يطوفون على القبور. ثم قال لا تأكلوا الربا يقول انت تركت الان تصحيح عصر الاصول نعم ترك الربا امر واجب لكن الهم منه ترك الشرك - [00:01:32](#)

ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم بعث معاذ الى اليمن قال انك تأتي قوما اهل الكتاب فليكن اول ما تدعوهم اليه ايش؟ تصحيح العقائد ما قال تدعوهم الى الصلاة. ولا قال تنهاهم عن الظلم. قال فليكن اول ما تدعوهم اليه ان يوحدوا الله - [00:01:55](#)

انسان يطوف على قبر انسان يستغيث بغير الله لو صلى الليل كله. وصام النهار كله وتصدق بكل ماله لا يقبله الله جل وعلا. ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك. لان اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من - [00:02:15](#)

من الخاسرين نعم وقول الله تعالى وعن ابن عباس. نعم. هذه الاية ذكرها الشيخ رحمه الله في هذا الباب اية وحديثين. الاية الاولى دلت على ان الدعوة الى الله يجب ان تكون على علم وبصيرة - [00:02:35](#)

هذا هو منهج الرسول صلى الله عليه وسلم. فمن دعا بغير علم ولا بصيرة كان ما يفسد اكثر مما يصلح وما انتشرت البدع الا بالدعوة على جهل. قال قل هذه سبيلي اي هذه طريقتي ومنهجي. ادعو الى الله - [00:03:04](#)

الحرص على الدعوة هو منهج الانبياء. واتباع الانبياء. ادعو الى الله في هذا دليل الى ان انما تكون لله لا للنفوس ولا للاحزاب ولا للجماعات ولا للطوائف قوله على بصيرة هذا الركن من - [00:03:24](#)

اهم اركان الدعوة الى الله. وهو ان تكون الدعوة على بصيرة مبنية على علم لا على الاذواق ولا على العواطف ولا على الابتداع. الدعوة على بصيرة هي الدعوة الى ما جاء بالكتاب والسنة - [00:03:47](#)

هذا هو الدين الحق. ثم قال وسبحان الله وما انا من المشركين. الحاصل ان هذه الاية دلت على ان المنهج الذي يجب ان تقوم عليه كل دعوة مبني على ما دلت عليه هذه الاية. اولا يجب ان تكون الدعوة مبنية على - [00:04:07](#)

العلم والحجة والبرهان من الكتاب والسنة ثانيا يجب ان يكون تأسيس الدعوة على الاخلاص ادعو الى الله. لا ادعو الى نفسي ثالثا يجب ان تركز الدعوة على تصحيح العقائد وتنقيتها من الشوائب - [00:04:27](#)

من البدع والمحدثات وغيرها رابعا لا يصح من الدعوات الا ما وافق الكتاب والسنة. هذه قواعد مأخوذة من هذه الاية يجب ان عند الانسان. نعم ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعث معاذ الى اليمن قال له ان - [00:04:53](#)

فليكن اول ما تدعوه اليه شهادة ان لا اله الا الله. وفي رواية الى ان يوحد الله فانهم اطاعوا لك فانهم اطاعوك لذلك فعلت ان الله اشتاق عليهم خمس - [00:05:21](#)

في كل يوم وليلة. فاعينكم ان الله اصطف عليهم صدقة تؤخذ من انبيائهم فتد على فقرائهم فإن اطاعوك لذلك فإياك وتراه بأموالهم واتفق دعوة فانه ليس بيننا وبين الله من جهة - [00:05:41](#)

رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خير لاعطين الله ويحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه. فمات الناس يموتون ليلتهم فلما اصبحوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجو ان يعطاها فقال - [00:06:08](#)

ف قيل هو يستحي عينيه فارسلوا اليه فاوتي به فبصق في عينيه ودعا فاعطاه الراية فقالوا ان خذ على اسمك حتى تنزل مساحتها الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله تعالى فيه. فوالله لان نهدي الله بك - [00:06:39](#)

فوالله لا ان نهدي الله بك رجلا واحدا. نعم. خير لك من حمر النعم. يدركون من يفوقون. نعم هذان حديثان عظيم ان اتفق البخاري ومسلم على اخراجهما وفيهما دلائل عديدة ومنها - [00:07:09](#)

من هذه الدلائل ما هو مناسب للباب النبي صلى الله عليه وسلم كان حريصا على دعوة الخلق وكان يذكر الصحابة بفضل الدعوة ويذكر الصحابة بثمرة هداية الخلق على ايديهم كما قال لعلي فوالله - [00:07:28](#)

لان يهدي الله بك رجلا واحدا تشمل الهداية من الكفر الى الاسلام او من البدعة الى السنة او من الانحراف الى الاستقامة. خير لك من حمر النعم. العرب تحب حمر النعم حمرا النعم هي النعم - [00:07:50](#)

الغالية عند عند العرب وهي الحمر خير لك من حمر النعم خير لك من المال خير لك من كل ما يجمعه الناس. وهذا يجعل الانسان يجتهد في الدعوة. لينال هذا الفضل - [00:08:09](#)

ايضا فيه بيان منهج النبي صلى الله عليه وسلم وهو التأكيد على الدعوة. وان اول ما يدعى اليه تصحيح العقائد. قال ادعهم الى الاسلام كما في حديث علي وفي حديث معاذ قال فليكن اول ما تدعوهم اليه ان يوحدوا الله في رواية ان يشهدوا ان لا اله الا الله - [00:08:25](#)

وهذا هو الدعوة الى التوحيد. تصحيح العقائد ايضا في هذا الحديث النبي صلى الله عليه وسلم علم معاذ في حديث ابن عباس علم معاذ ما الذي سيأتيهم فاخبره بواقع المدعوين - [00:08:51](#)

ليستعد بما يناسبهم وهذا امر مهم الداعية اذا اراد ان يذهب الى بلد او يناقش اقوام او غيرهم ينبغي عليه ان يعلم حال من يذهب اليهم هل تنتشر عندهم البدع الفلانية؟ او انهم اهل عناد؟ او انهم اهل جهل؟ هل هم خصمون؟ او انهم غافلون - [00:09:12](#)

حتى يستعد لهم. لانه مبلغ انك ستأتي قوما اهل الكتاب. ولذا النبي صلى الله عليه وسلم بعث لهم عالم بعث لهم معاذ لان اهل الكتاب عندهم حجج يحتاجون الى عالم يزيل هذه الشبهات ما يكفي. تقول لهم اتق الله - [00:09:36](#)

ما يكفي تعظهم لا بد ان تبلغ وتبين وتزيل هذه الشبهات فارسل هذا العالم ايضا النبي صلى الله عليه وسلم امره بالتدرج. يبدأ بالاهم فالاهم ايضا النبي صلى الله عليه وسلم لم يذكر لمعاذ الا ثلاث اشياء. ادعهم - [00:09:57](#)

الى ان يوحدوا الله. فانهم اطاعوك لذلك فاعلمهم ان الله افترض عليهم خمس صلوات فانهم اطاعوك لذلك فاعلمهم ان الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من اغنيائهم وترد على فقرائهم قد يقول طيب - [00:10:19](#)

لماذا ما ذكر الحج لماذا ما ذكر الصيام مع ان بعث معاذ كان في اخر حياة النبي عليه الصلاة والسلام بعد ان فرض الصيام وقد صام النبي صلى الله عليه وسلم - [00:10:36](#)

من اوائل الهجرة وكذلك ايضا فرضت الزكاة وفرض الحج يقال ذكر العلماء اجوبة عديدة من هذه الاجوبة انه اخبرهم قبل نزول هذه الفرائض هذا فيه نظر لان بعث معاذ معاذ كان - [00:10:56](#)

في اخر حياته عليه الصلاة والسلام. والظاهر والله اعلم ما ذكره ابن حجر ان المقام اذا كان مقام تعليم وبيان اركان الاسلام فانه لا يترك من اركان الاسلام شيئا. كما في حديث ابن عمر بنى الاسلام على خمس - [00:11:14](#)

وفي حديث ابي هريرة لما سأل عن الاسلام ذكر اركان الاسلام. واما اذا كان المقام مقام دعوة. وتبليغ فانه يذكر التوحيد ثم اقام الصلاة ثم ايتاء الزكاة. فان كما قال الله تعالى فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة - [00:11:32](#)

فاخوانكم في الدين فانهم اذا اتوا بهذه الاشياء لزم ان يأتوا بالاشياء الاخرى وفيه ايضا تذكير بالبعد عن ظلم الخلق فايك وكرائم اموالهم واتفق دعوة المظلوم لا تظلم لا تظلمن اذا ما كنت مقتدرا. فالظلم ترجع عقابه الى الندم - [00:11:52](#)

تنام عينك والمظلوم منتبه يدعو عليك وعين الله لم تنم قصة يحيى البرمكي لما نكبوا ونكبة البرامكة معروفة في التاريخ حينما ناموا وهم ملوك واصبحوا وهم في السجون مشردون نكبهم ونكبوا على يدي الخليفة هارون الرشيد - [00:12:14](#)

واسباب نكبتهم خاض اهل التاريخ فيها لكن لخصها يحيى البرمكي لابنه لما قال يا بني قال يا ابي كنا ملوكا واصبحنا هكذا قال يا بني دعوة مظلوم غفلنا عنها ولم يغفل الله عنها - [00:12:40](#)

فاتق دعوة المظلوم ولو كان كافرا اتقي دعوة المظلوم ولو كان فاجرا. ان الله جل وعلا يرفعها فوق الغمام ويقول عزتي لانصرنك ولو بعد حين. نعم - [00:13:01](#)